

تفسير سورة التوبة (الآية 4) {إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُمْ مِّنَ

المشركين..} الشيخ أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

فإذا إلا الذين عاهدتم إلا الذين عاهدتم من المشركين الاستثناء هنا يعود إلى قوله براءة والتقدير براءة من الله ورسوله إلى المعاهدين من المشركين إلا الذين لم ينقضوا عهدهم فهؤلاء - [00:00:01](#)

اتموا إليهم عهدهم براءة من الله ورسوله إلى المعاهدين من المشركين إلا المعاهدين الذين لهم عهد وامتد ولم ينقضوه فهؤلاء يبقون على عهدهم ولو كان خمسة أشهر أو ستة أشهر - [00:00:28](#)

إلى امتد إلى نهاية أمدهم وهذا هو الذي رجحنا به أن المراد بالمشركين هناك هم كل من لا عهد له أو عهده أربعة أشهر فما دون لكن من كان فوق أربعة أشهر - [00:00:46](#)

يبقى عهده بشرط إلا ينقض عهده. يكون باقي على العهد والدليل على هذا الاستثناء إلا الذين عاهدتم المشركين ثم لم ينقضوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فاتموا إليهم عهدهم قال جل وعلا إلا الذين عاهدتم من المشركين - [00:01:01](#)

وهم صنف من المشركين عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم مدة طويلة أكثر من أربعة أشهر بشرط أنهم لم ينقضوكم شيئاً يعني ما نقضوا من العهد الذي بينكم وبينه وما نقضوا منه شيئاً بل وفوا به كما هو - [00:01:19](#)

وبشرط إلا يظاهروا ويعينوا ويساعدوا عليكم أحداً من أعدائكم لا بأنفسهم ولا بأموالهم فلا بد من توفر هذين الشرطين عدم نقض العهد ونقضه والاخلال به. وعدم مظاهره ومعاونة أعداء المسلمين فإذا كانوا كذلك فاتموا إليهم عهدهم. اكملوا لهم عهدهم إلى المدة التي ماددتهم ماددتموها ماددتموهم فيها - [00:01:36](#)

كان لو أعطاهم ستة أشهر أو سبعة أشهر. إذا أشهر التسيير الأربعة هذه خاصة بمن عهده دون الأربعة أشهر أو من لا عهد له. وأما من كان فوق أو نقض العهد - [00:02:07](#)

وأما من كانت مدته فوق أربعة أشهر ووفى بعهده ولم يظاهر على المسلمين فيتم له عهده إلى نهاية أجله قال إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فاتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم - [00:02:20](#)

إن الله يحب المتقين. سبحانه وتعالى لأن الوفاء بالعهد من التقوى تقوى أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقائه بفعله وأمره واجتناب نواهيته فهؤلاء فعلوا أمر الله باتمام العهود تمام العهد - [00:02:37](#)

واجتنبوا معصية الله فلم ينقضوا العهد هذا حث على الوفاء بالعهد وأنها من صفات المؤمنين والله يحب المؤمنين ويحب المتقين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين ويحب المحسنين. وهذا مدح لهذه الصفات - [00:02:54](#)

يقتضي من العبد أن يتخلق بهذه الأخلاق ويتصل بهذه الصفات - [00:03:11](#)